الثورة
www.althawranews.net
الخميس: 19 جمادى الأولى 1435هـ - 20 مارس 2014م العدد 18018
Thursday : 19 Jumada Alawla 1435 - 20 March 2014 - Issue No. 18018

ناجي عبدالله الحرازي

# حاجتنا لقانون الإعلام المرئي والمسموع

بعد طول انتظار يبدو أننا سنشهد قريبا إقرار مشروع قانون ينظم العمل الإعلامي المرئي والمسموع في الأجواء اليمنية التي تشهد مؤخرا حالة غير مفهومة أقرب إلى فوضى حركة سير المركبات التي تعاني منها معظم شوارعنا.

فخلال السنوات الأخيرة تابعنا انطلاق أكثر من قناة تلفزيونية ومحطة إذاعية تبث إرسالها لليمنيين تحت سمع وبصر وزارة الإعلام ،دون سند قانوني يسمح لها بمزاولة المهنة أو يحاسبها على ما تفعله..

هذه الوزارة التي كانت حتى وقت غير بعيد ترغب في فرض قيود على مواقع الإنترنت الإخبارية اليمنية ،وقد أحكمت قبضتها على الصحف والمطبوعات ومراسلي وسائل الإعلام العربية والأجنبية !!

قد يقول البعض :ولماذا يجب علينا أن ننظم أوضاع الإعلام المرئي والمسموع فقط وقد أصبحت الساحة الإعلامية اليمنية مسرحا لمن هب ودب دون مراعاة لا للقوانين المتعلقة بها و لا لأخلاق المهنة ،أو لميثاق شرف يبعد العمل الإعلامي عن المماحكات السياسية والحزبية

وللإجابة عليهم يجب التأكيد أولا على حاجتنا الماسة لقوانين ولوائح تنفيذية منظمة لكل ما يتعلق بشؤوننا العامة ، بما فيها وسائل إعلامنا لأننا إذا لم نحرص على ذلك فسنكون كمن يعيش في غابة لايحكمها قانون..

كما أن مشروع القانون المقترح – كما تابعنا - سيحرص على حماية الحريات الإعلامية وتعزيز الممارسة المسؤولة ، وسيرتكز على جملة من المبادئ العامة المتعلقة بالإعلام المرئي والمسموع ، بحيث يضمن بالإضافة إلى حق مؤسسات البث المرئي والمسموع في التمتع بالاستقلالية التامة في إعداد وإنتاج برامجها طبقا للقواعد المهنية الاحترافية ،التزامها بعلانية وشفافية المعلومات وبحقوق الملكية الفكرية.

كما سيكفل حق الرد لكل شخص طبيعي أو اعتباري وقع عليه ضرر من البث المرئي والمسموع ، و سيحرص على حظر وقف أو إغلاق أو مصادرة أية وسيلة من وسائل الإعلام إلا بحكم قضائي بات .

المشروع المذكور الذي نأمل أن يقره مجلس نوابنا الموقر سيؤكد أيضا – كما هو الحال في كل الدنيا – على أن موجات الطيف الترددي الإذاعي أو التلفزيوني هي ملك عام للدولة ، لا يجوز أن تباع بأي حال من الأحوال وإنما يتم تأجيرها من خلال تراخيص تمنح للراغبين في ممارسة العمل الإعلامي المرئي أو المسموع على المستويين المحلي أو الوطني ..

وبعد إقرار هذا القانون وبدء العمل بنصوصه ،سننتظر أن تباشر الجهات المعنية بتنفيذ القيام بمهامها ، بحيث يتم إخضاع المؤسسات القائمة لنصوصه ، ونبدأ مرحلة جديدة لا يعتقد كل من هب ودب أنه يستطيع افتتاح قناة تلفزيونية أو محطة إذاعية متى ماشاء دون الحاجة للالتزام بالقوانين المعمول بها ..

كما سننتظر أن تتم مساءلة بعض القنوات التلفزيونية ومحطات الإذاعة التي يتردد بثها في الأجواء اليمنية عن مدى التزامها بحقوق الملكية الفكرية ، بعدما تردد عن حالات اعتداء على حقوق قنوات التيفزيون ومحطات الإذاعة المملوكة للدولة ..

وذلك حتى لايقال أن الحقوق والأموال العامة ستبقى على الدوام بقرة حلوب يمكن لمن لديه القدرة أن يستنزف حليبها حتى دون أن يقدم لها العشب والماء لتعويضها عن ما فعل

ما يجب أن يفعله الجميع؟!

تابعنا ما تردد عن قيام وزير الداخلية السابق والسفير في وزارة الخارجية الدكتور عبدالقادر قحطان بإعادة ثلاث سيارات مملوكة للخزينة العامة كانت بحوزته بعد التعديل الوزاري الأخير الذي شمله هو ووزير النفط والثروات المعدنية..

ما فعله الدكتور قحطان بالتأكيد يستحق الثناء والإشادة ، رغم أن ذلك في نظر البعض قد لا يغفر له أخطاء كثيرة ارتكبتها وزارة الداخلية في عهده.

لكن ما يتوقعه أبناء اليمن ، وقد بدأنا مرحلة جديدة في تاريخنا ، أن تكون السيارات المخصصة لهذا المسؤول أو ذاك بمثابة أمانة أو عهدة لديه يتوجب عليه إخلاؤها قبل تكليفه بمهمة جديدة أو إحالته للتقاعد ..

وهذا هو ما يحدث في بلاد الله وكان يحدث عندنا حتى وقت غير بعيد .. فالسيارات الحكومية يجب أن تبقى حكومية حتى بيعها في المزاد ..بحيث يقودها سائقون موظفون لدى الدولة أو الجهة المعنية ، لايتبعون هذا المسؤول أو ذاك ..ولا تنتقل ملكيتها لهم أبدا..

وإذا أراد هذا المسؤول أو ذاك شراء سيارة خاصة به فعليه أن يدفع ثمنها من ماله الخاص أو من بدل المواصلات والتنقل المخصص له ..

# نظرة سطحية لايران

جمال حسن

عند الإطلاع على تاريخ إيران الحديث، فإنه يبدو معقداً ليس لصعوبة قراءته، بل لتلك السهولة التي تجعلنا قادرين على اطلاق الأحكام. وذلك يتشابه كثيراً مع تاريخ بلدان الشرق، التي دخلت العصر بقدم غارقة في وحل الماضي العتيق. فالوقوف على منصة المعلق، لا يشبه الجلوس في الملعب، وهذا هو التاريخ، ما نحكم به اليوم يظل ناقصاً ويتسع الناقص كلما أردنا الاقتراب من الحقائق. إلا أن قراءة ما حدث، يتبلور في بعض التطورات التي تكشف ما كان غارقاً في ضجيج أرتجال الواقع المتسارع. فإيران سهلة لتداعي الاحكام، إذ بعد قيام الثورة والتحول في وجه إيران السياسي، بعد أن كانت في عهد الشاه شرطي امريكا في المنطقة، ومنفتحة بعلاقات قوية مع اسرائيل، احدثت الثورة الاسلامية تحولاً دراميكياً قربها من المنطقة وباعدها في نفس الوقت، قربها جغرافيا وتاريخيا وباعدها راديكاليا، وإن وجدت لها موطئاً عميقاً في هذا الخصام الراديكالي. قام الخميني بقطع العلاقات مع اسرائيل، وتحولت طهران صوتاً معارضاً للامبريالية الأمريكية، في لحظة انسحبت دولا مثل مصر من هذا الموقع. واتسم هذا الخطاب بمعطيات راديكالية اسلامية.

حينها كان قليلون يتوقعون، أن الراديكالية الاسلامية ستنتشر في فراغ الايدلوجية الاشتراكية، وبدرجة أقل التوقع أن المعسكر الاشتراكي في طريقه للاضمحلال. مع ذلك، بعد عقدين ستضع الولايات المتحدة هذا الخطر الراديكالي هو العدوالأخطر، بعد نهاية الحرب الباردة.

مع ذلك، فإيران نوع من الوساوس الجاهزة للاشتغال، سواء بثورتها أو راديكاليتها، أو سياستها في المنطقة المثيرة للجدل. فالتسرع يقودنا لإلقاء احكام، إما متعاطفة أو معادية. فهناك إسئلة لماذا لم يكن تدخل الولايات المتحدة حاسماً لحماية الشاه، كيف تغاضى الغرب عن بقاء الخميني في أراضيه، خصوصاً وأن إيران تشكل مصالح غربية استراتيجية باعتبارها تمتلك ثالث أكبر احتياطي نفطي وغازي في العالم. وفي عام 1953 تدخلت المخابرات الامريكية والبريطانية لإعادة الشاه، بعد ثورة مصدق الدستورية والتي ارادت الاطاحة باحتكار الغرب للنفط الايراني، واطاح أنقلاب عسكري بمصدق ليعود محمد رضا بهلوي اكثر استبداداً وسطوة مستفيداً من عقود جديدة للنفط تمنح حكومته 50% من العوائد، أو ما وافقت عليه الحكومة البريطانية باعطاءه عقود تحفظ ماء الوجه. والتسطيح يدعنا نتساهل في وضع الاحكام؛ إلا أن وجود شخصية كاريزمية مثل الخميني قادرة على حشد شبه اجماع وطني، تمنع مثل هذه التدخلات. وهذا يضعنا كذلك أمام اساءة فهم، تتعلق بما يعتبره البعض معسكر الصمود ضد الامبريالية الامريكية، تمثله إيران.

وفي الحقيقة تكونت إيران الحديثة من صراع بين المحافظة والتغريب، بين الانتقال إلى حكم دستوري وملكية مستبدة، ومازال هذا الصراع قائماً اليوم بين الاصلاحيين والمحافظين، بين دعوات الانفتاح على الغرب، واصوات تنعت الولايات المتحدة بالشيطان الاكبر. كما انها قامت على شوفينية وطنية، فتسميتها إيران هو تقرباً من وجود علاقة بالعرق الآري، وهو ما اعلنه هتلر عندما قامت نازيته على تفوق العرق الآري. لكن مثل هذا الادعاء الزائف يمكن كذلك العثور لدى الهنود، أو الغزاة الآريون. وترتبط تلك المجموعات القومية بروابط لغوية، في عائلة اللغات الهندو-اوروبية. ثم هناك التعصب القومي الذي مثله مصدق، معارضاً احتكار الشركات الغربية للنفط. والتعصب الديني الذي تمثله الحوزات الشيعية، وفي تعصبه أحياناً يعارض أي تمجيد لفارس قبل الاسلام، ويريد فقط حصرها بالتاريخ المسلم. هناك كذلك قوميات ومجتمعات مختلفة، عرب اهواز، بلوش سنة، اذر، تركمان. واستطاعت الثورة الايرانية أن تعزز سلطة الدولة المركزية، وفي نفس الوقت انتجت تراجع في قيم التحديث، إذ عززت سلطة الدين.

فإيران الذي غالى فيها الشاه رضا، بنزوعه نحو التغريب، حد فرض قوانين تمنع الحجاب في المناطق العامة. عادت إلى الوجه المتطرف والمغالي بفرض الشادور والعباءات السوداء على النساء، فرض الخمار، منع النساء من ارتداء الوان، كما مُنع الرجال من ارتداء ربطة عنق باعتبارها بدعة غربية. كذلك الغاء قانون يمنع الزواج لاقل من 18 عاما، وتحديد الزواج عند 13 عاما.

لكن كذلك استطاعت الثورة بكل اخفاقاتها واستبدادها عبر لجنة صيانة الشريعة التي تبرر استبداد آية الله عبر مبرر مراقبة الشريعة، أي وصاية كاملة لحياة البشر وتطلعاتهم تحت مظلة الدين. لكن الثورة ايضاً استطاعت البقاء، ليس لما يعتقده البعض بالتواطؤ الغربي، فاستطاعت تحقيق نتائج ايجابية على صعيد الرعاية الصحية فقللت من وفاة المواليد بدرجة كبيرة، وارتفع معدل العمر إلى 70 عام بعد أن كان حوالي خمسين عاما. وهي استفادت من الدول الاشتراكية، أي بفرض رأسمالية الدولة، والسيطرة الواسعة للحكومة على قطاعات الاقتصاد. لكن إيران كذلك مازالت دولة ريعية تعاني من البطالة ومن خلل في شكل نظامها السياسي. أي تلك الدول التي يحكمها الاكليروس الديني.

وإن استدعى الخميني بعض الشعارات الماركسية، مثل تحوير "ياعمال العالم اتحدوا" إلى "يامستضعفي العالم اتحدوا" والتي من خلالها تبنى دور دولته الجديدة بالحضور في الخارج، عبر دعم جماعات مسلحة أو اقطاب سياسية، لكن يظل هذا الطابع ذو بعد طائفي. وعندما حضر الاصلاحيون بنجاح خلال حكم محمد خاتمي، وتمخض عنه انفتاح واسع على الغرب، تم صده بخطاب بوش، وضع فيه إيران ضمن محور الشر. وشكل ضربة قاصمة للاصلاحيين في إيران. إذ أن عودة المحافظين اكتسحت بانكماش المشاركين في الانتخابات، وحصول نجاد على نسبة كبيرة من الاصوات. لكن هناك بوصلة في غاية الاهمية، إذ أن صقور الغرب يدعمون بطرق ما، سياسة دعم غير مباشر لصعود الاكثر محافظة واصولية. فاعاد بوش محافظي إيران، والقاعدة، لتمرير سياسات حربية وتوسعية. كما أنه مع صعود الثورة الايرانية وبداية الجهاد الافغاني عام 1979، ظهرت موجة المحافظين الجدد في كل حكومات الغرب، لندن، نيويورك، بون... وإيران حافز مهم عندما تسير المنطقة في طريق صراعات طائفية، يقابلها التعصب السني والقاعدة.

# مشاهدات من الجوف

مارب الورد
Ibb1986@hotmail.com

بدأت فكرة في الخيال ثم تعززت مع التفكير بها إلى أن أصبحت قراراً فكان السفر إلى محافظة الجوف (143 كيلو عن صنعاء)، في مهمة عمل صحفية لا تخلو من رغبة شخصية في اكتشاف المجهول والغائب عن المحافظة في وسائل الإعلام، كانت الجوف قبل زيارتها محافظة الحروب والثأرات وكل ما يتعلق بالعنف نتيجة تكريس هذه الصورة في وسائل الإعلام ولعدم معرفتي بمعلومات كافية عنها،لكن الصورة تغيرت تماماً بمجرد وصولي إليها برفقة زملاء جمعتنا شغف المهنة والسفر واكتشاف الجديد.

من يعرف أن الجوف موطن الدويلات اليمنية القديمة؟ربما قلة من الناس يعرفون ذلك،وهو نفس الحال مع كون الجوف غنية بمواردها وثرواتها المعدنية والزراعية، إذا هي فرصة لأن ترافقني في هذه الرحلة الجميلة،التي ستعرف فيها أن مملكة معين التي تأسست في النصف الثاني قبل الميلاد استوطنت الجوف لتميزها بموقع زراعي يوفر لسكانها الاستقرار.

مملكة البخور، كما اشتهرت قديماً عاصمتها السياسية "قرناو"،وما أدراك ما قرناو،غير أنك إن زرتها ستحزن لتحول معالمها التاريخية إلى بقايا أطلال تشكو الهجران والإهمال وظلم البشر الذين ينهبون كنوزها والطبيعة التي تهاجمها بين الحين والآخر بكثبانها الرملية، شُيّدت مدينة"قرناو" على ربوة صناعية من التراب لحمايتها من أضرار السيول الجارفة، ومن أجل حمايتها عند الحروب،ورغم الكنوز التاريخية في المدينة وغيرها من مدن الجوف إلا أنها لم تتعرض لمسوحات وتنقيبات أثرية وعلمية عدا الحفريات المستمرة التي يقوم بها أشخاص بحثاً عن قطعة أثرية لبيعها.

أما مدينة براقش التي عرفت قديماً في النقوش المسندية باسم"يثل", فقد كانت من المدن الهامة، نظراً لوقوعها على طريق القوافل التجارية المحملة بالعطور والطيب والتوابل، والتي تحملها إلى بلاد الشام، مروراً بهذه المدينة.

وبنيت المدينة محاطة بأسوار منيعة عليها أبراج للحماية والمراقبة من كل الاتجاهات،وتشير الدراسات التاريخية إلى أن هذه المدينة كانت واحدة من المدن التي أحتلها القائد "اليس غاليوس" أحد قادة الامبراطور الروماني "أغسطس" خلال حملته العسكرية على اليمن بين العامين (24-25) قبل الميلاد،بعد أن مرت بفترة انحطاط وضعف.

ومن المدن التاريخية مدينة البيضاء التي كانت تعرف قديما باسم "نشق" والتي مازالت معالمها ومعابدها باقية حتى اليوم،وهناك مدينة السوداء والتي كانت تعرف قديماً باسم "نشأن" وقد اشتهرت السوداء بصناعة المعادن،وهي المدينة التي يوجد فيها مجموعة من المعابد، يطلق عليها سكان المنطقة معابد بنات عاد، لأن أعمدة المعابد مزخرفة بزخارف غاية في الروعة والجمال، تمثل أشكالاً آدمية لنساء وحيوانية، تمثل وعولاً وأيضاً أشكال هندسية تضاهي معابد بلاد الرافدين، غير أن مدينة السوداء التي تقع ضمن مديرية الحزم عاصمة الجوف اليوم أصبحت أثراً بعد عين إلا من بقايا أنقاض مبانٍ ومعابد مدمرة تتعرض يومياً للنبش والحفر لاستخراج كنوزها وسرقتها وبيعها في الأسواق المحلية، فالمعابد تم تحطيمها والاستفادة من حجارتها للبناء وما تبقى منها آيل للسقوط مع مرور الزمن وربما تُعجّل الكثبان الرملية في الصحراء بطمرها، وأنت تتجول في تلك المنطقة يُخيّل إليك أنك تقف على أطلال مقبرة قديمة لم يعد منها إلا أحجار ظاهرة بشكل محدود وهي مدفونة في وسط الرمال.

انتهت رحلتنا للمعالم السياحية والآن جاء دور الجانب الزراعي الذي تتميز به الجوف نظراً لخصوبة تربتها ولوفرة المياه وكان بالإمكان تحويل صحرائها الشاسعة إلى حدائق غناء من مزارع الفواكه والخضروات والحبوب.

تعد الزراعة وتربية الحيوانات النشاط الرئيس لسكان المحافظة،حيث تشكل المحاصيل الزراعية ما نسبته (4,6%)من إجمالي الإنتاج الزراعي في اليمن،ومن أهم تلك المحاصيل الحبوب والخضروات والفواكه، لكن اللغز الذي يحتاج لمن يفك شفرته هو ذاك المتعلق بالأسباب التي حالت دون استمرار أعمال التنقيب عن النفط والغاز رغم الإعلان عن الاستكشافات الأولية من قبل شركة"هنت"الأمريكية مطلع ثمانينيات القرن الماضي،وكان يُفترض أن تصل الاستكشافات إلى مرحلة الإنتاج ثم التصدير لتستفيد الجوف من ثرواتها غير أن ثمة أسباب سياسية وقفت بالمرصاد.

محافظ الجوف الأستاذ محمد سالم الشريف قدم لنا صورة عن واقع المحافظة وحالة التهميش التي تعيشها وأفصح عن جوانب رؤيته لتطويرها والنهوض بها رغم جملة التحديات،بيد أن حنكته الإدارية وعلاقاته الاجتماعية المتميزة مع السكان ورغبته في النجاح ستؤتي ثمارها وستغير حال المحافظة إلى الأفضل وهي في طريقها لطي صفحة الماضي.

مدير أمن المحافظة العميد محمد العديني رسم لنا هو الآخر صورة عن الخارطة الأمنية وغياب الدولة وقلة إمكانيات الأمن والتحديات التي تقف في طريقه لبسط نفوذ الدولة وأهمها نقاط المليشيات المسلحة.

يُحسب للعديني والشريف ضبط أخطر عصابات السرقة مع ما بحوزتها من خلال حملة أمنية قيل لنا إنها الأولى من نوعها التي تخرج في مهمة كهذه في تاريخ المحافظة في الجوف يقابلك الناس بالترحاب وكرم الضيافة ومرافقتك للتجول ومساعدتك بما تحتاج وهذا ما يجعلك تنسى أن المحافظة لا يوجد بها فندق والمطاعم واحد وقس على ذلك بقية الخدمات، ينبغي أن تصحح الصورة النمطية المغلوطة والسائدة عند الكثيرين أن الجوف محافظة غير قابلة للتطوير أو أنها ليست مكاناً للعيش الآمن, والحقيقة أن سكانها مظلومون ومحرومون من أبسط حقوقهم تنموياً وتعليمياً وصحياً مقارنة مع أبناء المحافظات الأخرى ومع ذلك لا يشتكون ولا يقايضون الدولة بالتخلي عنها ولولا وطنيتهم لما كانت الجوف تابعة للدولة في ظل رغبة وهدف الحوثي الدائم منذ 2011م للسيطرة عليها لموقعها الاستراتيجي وثرواتها الغنية.

خالد القارني

# متى تكون عدوا لأمريكا؟!

في كل مراحل تطور الخطاب السياسي.. الإعلامي.. الثقافي.. للأمة تكرر نصوص "العداوة" للولايات المتحدة الأميركية وفلكها الغربي بمختلف الأشكال اللغوية ..نسمعها صباحا كخاطرة من فم هذا المذيع أو ذاك، نقرأها في أسفارنا كأنشودة حماسية، ننام على أنغامها كسيمفونية بيتهوفن. نكررها على منابرنا وفي مساجدنا كل هذه بمفهومنا الشرقي يمكن أن يدفع أمريكا لضربنا بالنووي لإزالتنا من البسيطة. لكنهم لم يفعلوا ذلك وغالبا واجهوا ذلك بالابتسامة العريضة" الساخرة" ولا يكشرون أنيابهم ألا عندما تستدعي الضرورة ذلك. فماذا تعني هذه السياسة؟!.

في العرف السياسي "تحدد اتجاه السياسة الداخلية والخارجية لأية دولة بناءً على ثقافتها السائدة ونظامها الفلسفي" ومن المعروف أن ثقافة وفلسفة النظام الأمريكي لا تسمح أن يحدد أعداؤها من خلال خطاب هجومي عليها أو بروبجندا إعلامية أو شعارات حزبية فارغة.. إنما يحدد أعداءها "الاستراتيجيات الخاصة بالأمن القومي الأمريكي" والتي منذ صدورها وحتى اليوم تركز على ثلاثة أهداف عليا هي تحقيق الأمن، والرخاء، والمكانة الدولية المتميزة للولايات المتحدة. والاهم من تلك الأهداف أن الاستراتيجية حددت المصالح، والتحديات أو التهديدات التي تمس الأمن القومي الأمريكي.

إن مفهوم الأمن القومي الأمريكي المتميز بأنه عابر للحدود عن امن ما سواه من البلدان فرض عليه أعداء حددهم بصفاتهم وأسمائهم.. الصفات شملت كل من: " يمارسون العنف المتعمد"العابر للحدود أيضا"المدفوع سياسيا ، والمرتكب بحق الأمن القومي الأمريكي، كل من يرفض عمليا "القيم الإنسانية" الأساسية وتبغض فعليا الولايات المتحدة وكل ما تمثله، كل من لا يظهر أي اعتبار "للقانون الدولي" ويهدد جيرانها ، وينتهك بصلافة المعاهدات الدولية، ويصمم على حيازة أسلحة الدمار الشامل مع التكنولوجيا العسكرية".(وما بين علامات التنصيص تقع أميركا في المتناقضات اللامتناهية).

أما أسماء أعداء الأمن القومي الأميركي اليوم فهم في تزايد مستمر ولكن حصرهم حسب مضمون الاستراتيجية في مصدر ثالوثي (الدول الفاشلة، الدول المارقة، المنظمات الإرهابية).الدولة الضعيفة" الفاشلة" – مثل أفغانستان واليمن والصومال...إلخ – يأتي خطرها على الأمن القومي من كون الفقر والفساد والمؤسسات الضعيفة تسمح بقيام شبكات إرهابية.. القاعدة العدو الأول: مازال يمثل الهاجس الذي يؤرق كل من يسكن البيت الأبيض رغم وفاة زعيم تنظيم القاعدة الشيخ أسامة.. حماس عدو إسرائيل: واحدة من المنظمات الراعية للإرهاب وليست حركة مقاومة إسلامية هدفها الأول هو تحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي هكذا صنفت.. حزب الله لتهديداته المستمرة لإسرائيل وليس لأنهم يبغضون أميركا.

والدول المارقة(كوريا الشمالية.. خارجة عن القانون بامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل ومحاولتها ابتزاز المجتمع الدولي. إيران.. محاولتها امتلاك برنامجا نوويا عسكريا يهدد أمن منطقة الشرق الأوسط وتهديد الوجود الإسرائيلي، وجموحها في زيادة نفوذها في المنطقة).

وقائمة أعداء أمريكا تزداد يوما بعد آخر، لدرجة وكما أسلفنا أنها لم تعد قاصرة على دول، وإنما ضمت تنظيمات وجماعات صنفتها واشنطن بالإرهابية، فضلا عن شخصيات مثل جوليان آسانج مؤسس موقع ويكيليكس الذي سرب الملايين من الوثائق الأمريكية السرية.

وبما أن الدول الفاشلة والمارقة والإرهابيين لن يستخدموا الوسائل التقليدية ، وإنما سيقومون بعمليات إرهابية، فمن وجهة نظر الولايات المتحدة أن من حقها حماية شعبها من خلال مبدأ "الضربة الوقائية" – في حالات معينة- دفاعا عن النفس ضد خطر وشيك الحدوث.

إذن ما يظنه البعض أن أعداء أمريكا هم أولئك الذين يرفعون أصواتهم "بالشعارات المعادية" لأمريكا مثل وصفها بالدولة الامبريالية وما إلى ذلك، هو على الواقع العملي من المغالطات الساذجة والضحك على الذقون، لأن أعداءها هم من يقوضون "فعليا" وليس نظريا محاولات واشنطن هيمنتها على الساحة الدولية ،من خلال السيطرة الاقتصادية والسيطرة السياسية والقوة العسكرية. أيضا يهددون ضمان أمن وتفوق إسرائيل وتحقيق أمن الطاقة، سواء فيما يتعلق بتأمين واستخراج وتدفق البترول، وتأمين انتقاله إلى المستهلكين.

وتتجلى دقة وصف الأعداء لأمريكا في وصف ديفيد كوهين(خبير في مكافحة الإرهاب) "نحن نقولها مرارا لكنها تستحق التكرار: مصالح أمننا القومي تتعزز على أفضل وجه عندما يعمل معاً تحالف واسع النطاق من الدول لمحاربة أولئك الذين يشاركون في أنشطة إرهابية". ولنا في قصة شافيز صورة حية فهو كان عللنا من أشد المنتقدين للولايات المتحدة، إلا أن الولايات المتحدة ظلت أكبر مستورد للنفط الفنزويلي.

ان واشنطن وحلفاءها "يحاربون الشبكات بالشبكات" ويمكن أن نحدد دور الحلفاء "العملاء" في خدمة المصالح الأميركية منهم حلفاء ظاهريون يشار إليهم بالبنان وهم في الغالب من عيلة القوم وأكثرهم ثراء ومنهم السريون "خدام خدام الجرافي "مثل صنعاني" الذين يخدمون عملاء الأميركان تحت عنوان كاريكاتوري مقاومة الشيطان الأكبر الذي يحاربونه محاربة دونك يخوت لنواعير الطواحين. كل زعيم يفتح دكانا للمتاجرة بالقضية إما مع أمريكا وحلفائها أو مع إيران وحلفائها. وبذلك صارت المقاومة ذاتها أداة من أدوات أميركا لتأبيد مشروعيتها في الهيمنة على المنطقة العربية والتحكم بمستقبل شعوبها. يقول تود روزنبلوم ( من كبار خبراء مكافحة الإرهاب) :يوجد الآن عملاء في أكثر من أربعة وأربعين بلدا آخر، من أجل تحسين التكامل بين وكالتي الأمن القومي والداخلي.

"لله في خلقه شؤون"

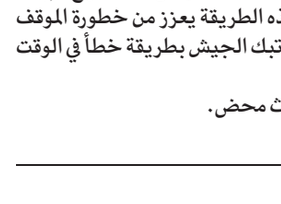

عبدالخالق النقيب

# أوقفوا حماقاتكم ..!

البلاد تغوص في أعماق غائرة بالجراح والأوجاع ،ولا ينتقصها اندلاع جبهات ومنازلات حمقاء تزيد من ظروفنا المعقدة تشابكاً وتداخلاً ، تضعنا في دائرة مغلقة من الشتات والتنافر ، الاقتتال يمثل حالة من ذلك الهبل والضياع الذي أخفقنا في إحجامه والحد منه.

تجري الأمور على عجالة وتبدو الكتابة ثقيلة وباعثة على الكآبة ، نمضي بلكنة متعثرة وخجولة للإقرار بحرب غير معلنة لم يعد أحد يكتم سرها ، وتأتينا أخبارها هذه المرة من مشارف العاصمة ، الناس يحاولون ترويض أنفسهم على تجاهلها وتجاهل الأخبار القادمة عنها ، هم مشغولون بأوجاعهم وما يتعرضون له من صنوف الابتزاز اليومي ، الأمر برمته غير متيسر للقبول وليس ضمن مسار الاستيعاب البسيط ، إنه دخيل على مجتمع ملتزم باعتدال ومحافظ بوسطية ، فضلاً عن كونه منهكاً وشديد الإرباك ،ما يجعل الأمر أكثر تداخلاً وتشابكاً أننا نعيش بيئة قابلة لتخصيب حسابات سياسية شريرة لا أول لها ولا آخر ، إنها تعمل على تغذية هذا النوع من الصراع عبر منافذ دينية ووسائل إغداق مغرية.

تتسلل إلينا الانفعالات الطائفية وتحتشد بضراوة كساحة مواجهة محتدمة تأبى الانصياع لمنطلقات الاستجابة السياسية والأخلاقية وحتى الشراكة الوطنية ، إنهم يغمسون أنوف معتقداتهم الدينية في الوحل ،نحن أمام نزال همجي رخيص ،جميعهم يتنادون بصرخات "الله أكبر" ومن فوهات المدافع والرشاشات الآلية يسقطون كل حرمات الله ، مهزلة أن نتوغل في إهدار الحياة لمجرد التشبث بأفكار ماضوية ومذاهب دامرة لم تعد صالحة للتنافس أو حتى التباهي بها كفكر فلكلوري ديني. جدير بنا أن نجد مأوى أثرياً لنضع فيه كل موروثاتنا الخلافية الدينية والنزعات التسيدية وكلما أخذنا الحنين إليها يمكننا زيارة أطلالها والتباكي عليها في متحف محكم الإغلاق وغير قابل للتسريب ،سيكون الأمر لائقاً بدلاً من هذه الحماقة وهذا الانجراف الذي تذكيه أفكار متخنة ومستعرة ، إننا نعيش واحدة من أكثر الحماقات خطورة ولربما سيترتب عليها الأذى لشكل حياتنا الآمن.

لم يعد مهماً إقناعنا بفداحة ما يجري ، بسخط الناس وخيبتهم في سياسة غامضة لا تتيح لك الشعور بالأمان ، ولا تمكنك بقراءاتها بوضوح ، الأشياء مختلطة ببعضها ولا أحد متفرغ لإيجاد طريقة ملائمة تخلصنا من كل هذا الفراغ ، إبقاء المواقف على هذه الطريقة يعزز من خطورة الموقف ونخشى أن يشتبك الجيش بطريقة خطأً في الوقت الخطأ.

إنه جنون وعبث محض.